اصحاب الجنة اي بلونا قريشا كما بلونا اصحاب الجنة وكانوا اخوة من بني اسرائيل لهم جنة روي انهم بقرية من صنعا فماتوا ان لا يعطوا مسكينا منها شيأ وباتوا عازمين على ذلك فارسل الله على جنتهم طائفا من نار فاحرقتها فلما اصبحوا الى جنتهم لم يروها فخبطوا انهم اخطأوا الطريق ثم تبينوها فعرفوها وعلموا ان الله عاقبهم فيما قالوا فتندموا وتابوا الى الله وجه تشبيه قريش باصحاب الجنة ان الله انعم على قريش ببعث محمد صلى الله عليه وسلم كما انعم على اصحاب الجنة بالجنة فكفروا النعمة كما فعل اولئك فعاقبهم الله كما عاقبهم وقيل شبه قريشا لما اصابهم الجوع بشدة القحط لما دعا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم باصحاب الجنة لما هلكت جنتهم اذ اقسموا ليصرمنها مصبحين اي حلفوا ان يقطعوا جنة غلتهم عند الصباح وكانت الغلة ثمرا ولا يستثنون اي مضاه ثلاثة اقوال احدها لم يقولوا ان شاء الله حين حلفوا ليصرمنها والاخر لا يستثنون شيأ من ثمرها الا اخذوه لانفسهم والثالث لا يتوقفون في رأيهم ولا ينثنوا عنه اي لا يرجعوا عنه فطاف عليها طائف قال المفسرون الامر الذي يأتي بالليل فاصبحت كالصريم فيه اربعة اقوال الاول اصبحت كالليل لانها اسودت لما اصابها والصريم في اللغة الليل الثاني اصبحت كالنهار لانها ابيضت كالحصيد ويقال صريم الليل والنهار الثالث ان الصريم الرماد الاسود بلغة بعض العرب الرابع كالمصرومة اي المقطوعة فتنادوا مصبحين اي نادى بعضهم بعضا حين اصبحوا وقال بعضهم لبعض اغدوا على حرثكم اي جنتكم ان كنتم صارمين لها اي حاصدين لثمرتها بتخا فتون يكلم بعضهم بعضا في السر ويقولون لا يدخلنها اليوم عليكم

مسكين

مسكين ان في قولهم ان اغدوا وان لا يدخلنها حروف عبارة وتفسير وغدوا على حرد قادرين في المفردات اربعة اقوال الاول انه المنع الثاني انه القصد الثالث انه الغضب الرابع ان الحرد اسم الجنة وقادرين يحتمل ان يكون من القدرة اي قادرين في زعمهم او من التقدير بمعنى التضييق اي قتروا على المساكين اي لضالون اي اخطأنا طريق الجنة قالوا ذلك لما لم يعرفوها فلما عرفوها وراوا ما اصابها قالوا بل نحن محرومون اي حرمنا الله خيرها قال اوسطهم اي خيرهم وافضلهم ومنه امة وسطا اي خيارا الم اقل لكم لولا تسبحون اي تقولون سبحان الله وقيل هو عبارة عن طاعة الله وتعظيمه وقيل اراد الاستثناء في اليمين كقولهم ان شاء الله والاول اظهر لقولهم بعد ذلك سبحان ربنا والمعنى ان هذا هو افضلهم كان قد حضهم على التسبيح قبلا ومون اي يلوم بعضهم بعضا على ما كانوا عزموا عليه من منع المساكين او على غفلتهم عن التسبيح بدليل قولهم الم اقل لكم لولا تسبحون عسى ربنا ان يبدلنا خيرا منها يحتمل ان طلبوا البدل في الدنيا او في الاخرة والاول ارجح لانه روي عن ابن مسعود ان الله ابدلهم جنة يحمل العنقود منها عنقودا كذلك العذاب اي مثل هذا العذاب الذي نزل باهل الجنة ينزل بقريش انتجعل المسلمين كالمجرمين الهمزة للانكار اي كيف يسوي الله بين المسلمين والمجرمين بل يجازي كلا احد بعمله والمراد بالمجرمين هنا الكفار مالكم توبيخ وما مبتدا ولكم خبره تم الكلام هنا فينبغي ان يوقف عليه كيف تحكمون توبيخ اخر اي كيف تحكمون باهوائكم وتقولون ما ليس لكم به علم ان لكم فيه لما تخيرون هذه الجملة معمول لقد سورت وكان اصل ان الفتح وكسرت لاجل اللام التي في خبرها وتتخيرون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)